آراء وافكار

—«»—

كلمة مكان كلمة

« صوْنة مكان شنطة (أو) — Sac-à-main »

سئلت عن كلمة عربية تقوم مقام (شنطة) وهي المحفظة الصغيرة من جلد تحملها المرأة بيدها وتضع فيها دراهمها وادوات زينتها وتسمى بالافرنسية (Sac-à-main) وفي اللغة العربية كلمات كثيرة تدل على الأوعية التي توعى فيها الاشياء . ومنها الكبير كالغرارة والجوالق والعدل والعِكم . ومنها الصغير الذي توعى فيه الثياب والامتعة اللطيفة الحجم . وهذا النوع منه ما هو خاص بامتعة المرأة وادواتها ومنه ماليس كذلك كالكيس والجراب والحقيبة والعيبة والخريطة والصوان والتخت والجُونة والسَلّة والصندوق والقمطر والكرز والخرج الى غير ذلك مما لا حاجة بنا الى شرحه وبيان ما يوضع فيه فنحن في هذه العجالة نستعرض كلمات الأوعية التي يفهم من كتب اللغة انها من أوعية النساء ثم نختار منها ما هو الأليق بالاستعمال مكان كلمة (شنطة) .

(القُفَّة) أصل معناها القرعة اليابسة ثم سموا ما يتخذ من خوص النخل على شكل تلك القرعة قُفَّة وتستعمله المرأة في وضع قطنها . ويريدون بقطنها القطن الذي تغزله . فليست القفَّة إذن مما نحن فيه ولا سيما انها شاعت في لغة تخاطبنا بمعنى المكتل والزنبيل .

(المشيعة) بكسر الميم هو ايضاً وعاء تجعل فيه المرأة قطنها ونحوه .

(السفط) قالوا هو الذي يعبّي فيه الطيب وما اشبهه من ادوات النساء ولكنه ايضاً ليس مما يحسن ان يوضع موضع الشنطة لأن (السفط) يستعمل كثيراً في وعاء الجواهر وغيرها فهو من أوعية الصاغة والجوهرية والتجار ولم يعد ما يختص استعماله بالنساء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(النمط) وعاء كالسفط وزاد بعضهم قوله (تجعل المرأة فيه ذخيرتها كالعِكم) وليس هذا ايضاً مما نحن فيه لأن المراد بذخيرة المرأة مؤونة بيتها لا أدوات زينتها لأنهم جعلوه كالعِكم والعِكم العدل .

(الحفش) بكسر الحاء وعاء تجعل فيه المرأة دهنها . والمراد بالدهن هنا ما كان نحو السمن والزيت او المراد به ما كان من قبيل الطيب فيكون من أوعية النساء .

(الظبية) أُنثى الغزال ثم يتخذون من جلدها المكسو بالشعر جراباً يخبأون فيه الامتعة وقد جاء في الحديث الشريف (ان النبي صلى الله عليه وسلم أُهدي اليه ظبية فيها خرز فأعطى الآهل والعزب) والمراد بالآهل المتزوج . فيوشك ان تكون (الظبية) مما يستعمله النساء في وضع أشيائهن كالخرز . ومع هذا فلا يحسن ان تقوم مقام (شنطة) لأن عبارة اللغويين ليست صريحة في ان الظبية مما يستودع ادوات النساء . واذكر ان الحجاج قديماً اذا آبوا من الحج يكون معهم في جملة الهدايا أوعية صغيرة من جلد أحمر على شكل مخصوص يهدونها الى غلمان أهليهم يضعون فيها فلوسهم وكنا نسميها (ضبوة) بالضاد والواو ولعل (ضبوة) هذه محرفة عن كلمة (ظبية) المذكورة .

(المثبنة) كيس تتخذ فيه المرأة مرآتها والظاهر انه خاص بالمرآة يصونها من الصدإ والوسخ . ونحن نريد وعاء يُستودع المرآة وغيرها من ادوات زينة المرأة .

(الدُرْج) سفيط (تصغير سفط) صغير تذخر فيه المرأة طيبها ويظهر من هذا التفسير ايضاً ان الدرج خاص بالطيب .

(الطبْل) قالوا : طبل المرأة الذي فيه طيبها وحناؤها تتخذ فيه مواضع للقوارير بحواجز بيتها . هذا ما قالوه في تفسير الطبل . وقولهم (بحواجز) يشعر أن هذا الوعاء كبير بحيث تكون فيه حواجز تحجز بيوته الصغيرة بعضها عن بعض . وكأنه على هيأة (الطبل) فسمي (طبلا) . وعبارة اللغويين صريحة في انه خاص الاستعمال بالنساء . ومع هذا لا أظن أن نساء اليوم يرتضين اختياره ليقوم مقام (الشنطة) أو المحفظة على أن في لفظه ابتذالاً وفي معناه اشتراكاً فانه اكثر ما يستعمل اليوم بمعنى طبل العرس او طبل الحرب .

(القشوَة) قُفّة من خوص (أي جريد النخل) يجعل فيها مواضع للقوارير (اسيء صغار القناني) بحواجز بينها لعطر المرأة وقطنها وأدواتها . يقال (فلانة : اذا فتحت قشوتها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نفحت نشوتها) اي فاحت رائحتها الطيبة . وسميت (قشوة) من قشا العود اذا قشره وقشا العصا اذا أزال عنهـا لحاءها وفي حديث قيلة (ومعه عسيب نخلة مقشوّ) اي مقشور عنه خوصه . فقشوة المرأة تتخذ من عيدان أو جريد نخل مقشوّة اي مقشورة منحوتة .

وقال الأزهري : القشوة هي شبه العتيدة المغشّاة بجلد وقال العلامة سليمان البستاني في تعليقاته على كتابه : (تعريب الالياذة) قشوة الطيب قفة من خوص تجعل المرأة فيها أدواتها وتحملها معها ، فقوله (وتحملها معها) زائد على ما قاله علماء اللغة . فلعله رأى هذه الزيادة في بعض ما لم نطلع عليه من كتب اللغة او الأدب . وقوله (تحملها معها) أي في السفر أو تحملها بيدها اذاخرجت من دارها الى زيارة صويحباتها كما يفعل نساء زماننـا . وهذا مما يجعلنا نفضّل استعمال كلمة (قشوة) على غيرها من الكلمات لتقوم مقام (شنطة) أو Sac-à-main وزدعلى ذلك ان اللغويين قالوا أن القشوة شبه العتيدة المغشّاة بجلد فتغشيتها بالجلد يجعل شبهًا بينها وبين محافظ النساء في هذا الزمان لان المحافظ من جلد عادة . ولكن لفظ (قشوة) ليس مما يستحب لديهن في ما أظن على ان (القشوة) في لغة الدماشقة يريدون بها علبة لطيفة تهيّ فيها لوازم النفساء ولوازم طفلها كالبودرة والقطن والكحل الخ . لذلك نضرب عن (القشوة) صفحًا ونعدل الى أختها وهي كلمة (العتيدة) .

(العتيدة) طبل العرائس أُعتدت اي هيأت لوضع ما تحتاج اليه العروس من طيب وأداة وبخور ومشط وغيره وقد مر الكلام على كلمة (الطبل) وانه الوعاء الذي تجعل المرأة فيه أدواتها وفي حديث ام سليم (ففتحت عتيدتها) وقد فسر ابن الأثير في نهايته كلمة (العتيدة) بقوله هي كالصندوق الصغير الذي تترك فيه المرأة مايعزّ عليها من متاعها اه .

فالعتيدة نراها أقعد تلك الكلمات واجمعها لشروط الحسن واجدرها بالاستعمال . واذا لم تعجبهن (العتيدة) ولا اخواتها (القشوة) و(الطبل) و(الظبية) و(المثبنة) و (الدرج) فلدينا كلمة اخرى هي آخر سهم في الكنانة وهي كلمة :

(الصَوُنة) يقولون وضعت العروس طيبها في (الصونة) . فلتصح عزيمتنا على اختيار هـذه الكلمة واستعمالها مكان (الشنطة) ولا سيما ان لفظ (الصونة) يذكّر بالصيانة حتى اذا حملتهـا احداهن في يدها وخرجت من دارها كانت نعم الصاحب لها تذكرها بالصون وتنبهها الى ما يحسن بها خارج بيتها من الأدب والحشمة عدا ما في (الصونة) من رشاقة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللفظ وسهولته وكم من الفرق بينه وبين الشنطة . وبين (ساك آمين) الافرنسية التى نخشى ان تشيع بينهن وتغلب على السنتهن .

المغربي